وأخواتي وأخي أدهم أنني على علاقة بتلك الفئة وشعرت وبشكل واضح تذمرهم من تلك العلاقة بل وصرحت لي الوالدة مرارا بأنها غير راضية عن ذلك وأنها لا تريدني مع هؤلاء الشباب أو إتجاههم كان أخي أدهم على علاقات لم أدركها بالتحديد مع العديد من الشباب في الحارة لكنهم جميعا كانوا يترددون ويلتزمون بالمسجد والصلاة وبعض الأمور التي لم أكن أدرك حقيقتها وبعدها وكانت أحاديث الوالدة والأخوات صريحة في الاقرار بالرضا عن أدهم وعلاقاته وصداقاته والدائرة التي يتحرك خلالها بدأت عيناي تتفتح بصورة أوسع على حماس خاصة بعد الاعتقالات التي حدثت في صفوف الحركة عام ١٩٨٩م والتي أعتقل فيها الشيخ أحمد ياسين قرأت على الجدران شعارات كتبها أفراد الحركة ممن لم تطولهم الاعتقالات كما قرأ غيري من أهل بلدنا الطيب وأدركت حقائق كثيرة وتفتحت عيناي على قضايا كانت خافية علي فترة طويلة أنا لم أر الشيخ أحمد ياسين مباشرة ولكني سمعت عنه كثيرا ورأيته مرات على شاشة التلفاز كنت أكن له حبا كبيرا واحتراما عظيما دون معرفة السبب الحقيقي وراء تلك المشاعر وكنت أحس بشيء من القداسة في تصوري وخيالي حين يذكر إسم أو أرى صورة أو أقرأه على الجدران كل شيء حولي كل شيء حتى نداء مئذنة المسجد كل المساجد يناديني يهتف بي هذا هو طريقك هذا هو طريقك وبدأت أشعر أنني وضعت قدمي على أول الطريق التي ستصل بي للالتقاء مع ذاتي وللانسجام مع روحي وكياني

روحي كانت تستصرخني تناديني في يقظتي في منامي في رؤياي أن أجتمع بي والحق معي إجتمع مع ذاتك والتق مع روحك وانسجم مع كيانك قدماي تسحباني طوعا وكرها لطريق أعرفها جيدا في أعماق روحي وكل ما حولي من آياد وكلمات وتحريضات تدفعني دفعا لأجد نفسي واقفا بين صفوف المصلين في مسجد السدرة مرة ومرتين وثلاث وهكذا وجدت نفسي بارادتي وبغير إرادتي ألبس حذائي وأخذ قطعة القماش تحت ثيابي وأخرج للمسجد يوم أشعر أن الشباب يتهممون لعمل ما وهناك في المسجد في صف الصلاة وبين جميع الشباب بدأت أعثر على ذاتي والتقي مع روحي وأنسجم مع كياني اكتشفت أن هذا هو مكاني المناسب لي ولغيري من أمثالي من أبناء هذا الشعب المعطاء وضعت قدمي على بداية الطريق وكان لزاما علي أن أواصل الطريق حتى آخره ترددت على المسجد كثيرا أصبحت علامة ملازمة له وانتظرت طويلا شعرت أني انتظرت عشرة قرون انتظرت أن يأتي أحدهم يضمني لأصبح جنديا بحق وحقيقة في هذه الكتيبة انتظرت وانتظرت وانتظرت وسئمت الانتظار وانفجرت بي روحي فتقدمت بنفسي أعرض نفسي جنديا لحماس نعم طلبت ذلك بلساني شعرت بالكلمات تتدافع تتطاير لا من اللسان بل من أعماق القلب من الروح وانفجرت على مشاعري ولم أعد أطيق صبرا فقد اكتشفت روحي والتقيت معها فهل يصح لي أن أعاود الافتراق عنها أصابني الذهول والعجب وأنا أرى أبو صائب وقد عرضت نفسي عليه وقد كنت أظنه